Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرطٍ شرطه يحتاج الى ان لا ينقض بعضه بعضاً ولا في معنى سلكه في كلمة واحدة ايضاً ، لم يجر مجرى العيب ، لأن الشاعر ليس يوصف بأن يكون صادقاً)[1] .

(الشاعر ليس يوصف بأن يكون صادقاً) ، ذلك هو المبدأ الذي افضى الى محاكاة المظاهر ، وزيف المشاعر ، وازدراء الشعر ، حتى جاء ، «الكلاعي» يقول في كتابه : «احكام صنعة الكلام» : (ان الشعر داع لسوء الادب ، وفساد المنقلب ، لانه لضيقه ، وصعوبة طريقه ، يحمل الشاعر على الغلو في الدين حتى يؤ ول الى فساد اليقين ، ويحمله على الكذب ، والكذب ليس من شيم المؤ منين)[2] ولعل ما سمي بـ «ارادة المثل» و «بلوغ الغاية» هو الذي دفع قدامة الى الذود عن الغلو المنكر في مثل قول ابي نواس :

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق

لانه اذ (يخرج عن الموجود ، ويدخل في باب المعدوم ، فانما يريد به المثل وبلوغ الغاية في النعت ، وهذا احسن من المذهب الآخر . . . وكذا كل غال مفرط في الغلو ، اذا اتى بما يخرج عن الموجود ، فانما يذهب فيه الى تصييره مثلاً ، وقد احسن ابو نواس حيث اتى بما ينبىء عن عظم الشيء الذي وصفه)[3]

ليس على الشاعر اذن ان يتوخى الصدق الواقعي من خلال المحتمل ، فيمدح بما يمكن وجوده ، ولا جناح عليه اذا ما جاوز الغاية ، بل عليه ان يجاوزها ، فيغلو في نعت ما يريد نعته حتى يجعله «مثلاً» وهذا الولع بالمثل هو علة التطرف ، وكذلك ليس على الشاعر ان يتوخى الصدق الفني ، فيعبر عما يخالجه

---

(١) نقد الشعر : ص ١٧

(٢) الكلاعي : احكام صنعة الكلام ، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ، دار الثقافة بيروت ١٩٦٦ ٧ ٣٦

(٣) نقد الشعر : ص ٥٦ ـ ٥٧